



تِلْكَ السُّوَرَاتُ

تَأَلَّفَ
أَفْطَاهُ
أَفْطَاهُ

نَقَلَهُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ عَنْ أَمِّ صُلِّ الْيُونَانِ
الدُّكْتُورُ فَرِيدُ جَبَر

مُرَاجَعَةٌ
الدُّكْتُورُ جِيَارُ جَهَامِي الدُّكْتُورُ سَمِيحُ دَغِيم

دَارُ الرِّزْقِ الْعَبَّادِيَّ





كَلِمَةُ شُكْرٍ وَتَقْدِيرٍ

عشره عامًا أمضيتها في ترجمة «تاسوعات أفلوطين» مصحوبًا في عملي بأعز الأصدقاء والزلا.

ولا ينبغي من الشريد بنوع خاصّ بعمل الزميل الجليل الشيخ صبحي الصالح، رحمت الله عليه، إكبارًا سيرًا للأستاذات البياتة التي أتحت بها نصّ أفلوطين المُعَرَّب.

كذلك أقدم الشري للأخ سارحلون، أسكنه الله فسيح جناته، الذي أسهم بدوره وعلى طريقته في إخراج هذا العمل على أيد الكاتبة.

وأخيرًا كلمة عرفان بالجميل للأستاذين جبار بهامي وسميح دغيم اللذين أمضيا الساعات الطوال في مُراجعة ترجمته ورفقته.

فَهْرَسُ الْمُحْتَوَيَاتِ

ط	• بيرة أفلوطين
١	• ابن رفورين عن حياة أفلوطين وتصنيف مؤلفاته
٤٩	• التاسوع الثاني
١١٣	• التاسوع الثاني
١٨٩	• التاسوع الثالث
٢٩٩	• التاسوع الرابع
٤٢٣	• التاسوع الخامس
٥٠٧	• التاسوع السادس

سيرة أفلوطين

يُعد أفلوطين على وجه التقريب بين عامي ٢٠٢ - ٢٠٤م في مدينة ليكوبوليس في مصر. وعند بلوغ الثامنة والعشرين من العمر عكف على دراسة الفلسفة في الإسكندرية حيث خاب أمله من هذه الدراسة.

وفي الفترة الواقعة ما بين ٢٣١ - ٢٤٢ تابع أفلوطين مع أحد أصدقائه دراسة الفلسفة مع الأستاذ أمونيوس الذي كان زميلًا لهزيوس وأوريجين الوثني الذي ذكره فرفوربوس مرات عديدة في كتابه عن زوس. ثم ذهب أفلوطين، غير أنه علينا أن نُميز بين أوريجين الوثني هذا وأوريجين مسيحي أحد آباء الكنيسة آنذاك والذي كان تلميذًا لأمونيوس. هذا الأخير يتقدم في السن عن أفلوطين، فإن كان أفلوطين، وهو، وإن زامله في الدراسة على يد أمونيوس، إلا أنه كان قد رث الإسكندرية إلى قيصريّة في العام ٢٣١. ولهذا ما يُرجّح بأنه لم يكن مُطلّعًا على آراء أفلوطين. وفي عام ٢٣٢ - ٢٣٣ على وجه التقريب وُلِدَ فرفوربوس تلميذ أفلوطين. أما اتّصال أفلوطين بالجيش الروماني فكان في عام ٢٤٢، حيث التحق بالإمبراطور «غوردن» في بلاد ما بين النهرين، حيث كانت له كريمة عليها. وبقي هناك أملًا في أن يتعرّف بذاته على حكماء الفرس والهند. وعند عتيال الأباطور على يد عسكريه في العام نفسه واغتصب السلطنة فيليب العربي، تمكن أفلوطين من الهرب إلى طماكية. وفي عام ٢٤٤ وبعد مُغامرته في بلاد ما بين النهرين، عاد أفلوطين إلى روما حيث بدأ في دروسًا لمجموعة صغيرة من التلاميذ دون أن يدوّن أي شيء. وفي عام ٢٤٦، أصبح أمليوس تلميذًا لأفلوطين وأخذ يدوّن ملاحظات من الدروس المعطاة. وفي السنة الأولى من حكم مملكة غالان عام ٢٥٣ بدأ أفلوطين بوضع بعض المؤلفات. أما عام ٢٦٣ فكان انتقال فرفوربوس من أثينا إلى روما. وفي عطلة الصيف التقى أفلوطين بفرفوربوس الذي لم يقبل في المدرسة مباشرة. وبعد طول نقاش مع أمليوس حول بعض النّقاط في تعاليم أفلوطين الصعبة، قبل فرفوربوس وسلّمت إليه مؤلفات أفلوطين بأكملها. وكان الشيخ سانليوس

قنصلًا في العام (٢٦٦)، ومستعمًا لأفلوطين، وصديقًا للإمبراطور غاليان الذي كانت زوجته سالونين تكن احترامًا قويًا لأفلوطين.

وكان أفلوطين يُفكر في إعادة إعمار مدينة مدرّة في كمبانيا لإشادة جمهوريّة أفلاطون عليها. لكن هذا المشروع أحبطه بعض من مستشاري الإمبراطور. وفي عام ٢٦٨ أُصيب فرفوروس بإنهيار إلى حدّ الانتحار ونصحه أفلوطين بالسفر، فانتقل إلى صقلية وأقام في سينة ليليه بصحبة رجل اسمه بربوس. وفي صيف ٢٦٨ اغتيل الإمبراطور غاليان وبدأ حكم كلود الثاني؛ حينها ظهر مرض أفلوطين الأخير. وفي عام ٢٦٨ - ٢٦٩ غادر أمليوس روما مع أفلوطين. نجح سي بلاط زونيا في تدمير. وفي العام التالي انتقل إلى أباما في سوريا. وفي عام نفسه عادها إلى روما وانسحب إلى مزار زينوس في كمبانيا حيث كانت وفاته عام ٢٧٠ م.

- في ٢٠٠٠ بدأ فرفوروس بكتابة حياة أفلوطين وتاسوعات وكان له من العمر ٦٨ عامًا.

ملاحظات المراجع

كيف نقرأ أفلوطين؟

١- قراءة جزئية

أ- أقل ما يمكن يجب أن يُقرأ في المقالات ١ - ٦ (في القسم) وفي VI - ٩ (في الخير).

ب- دراسة مخصصة للتصوف واللاهوت الأفلوطيني، القسم المهم في VI - ٧ (في المثل والخير) و VI - ٨ (في ارادة الواحد).

ج- في الفصوصية وهي العنصر الأساسي لفهم الأفلوطينية، نقرأ المقالات III - ١ (في التأمل) - المقالة ٧ - ٨ (في الحسن الروحي). المقالة ٧ - ٥ (في أن الررحانيات ليست خارجة عن الروح). المقالة II - ٩ (ضد الأغنسطيين).

٢- قراءة كاملة ومعقّدة تتطلب ترتيبًا تاريخيًا.

في طبعه لمقالات أستاذه، إتبع فرفوروس نسقًا تنظيميًا حرًا دون الأخذ بعين الاعتبار التدرج التاريخي الذي وضعت فيه هذه المقالات، فجاءت بطريقة اعتباطية. كان يريد أن يحصل على ٥٤ مقالة، وهذا يعني مجموع ضرب الأعداد ٦ × ٩. التاسوعات هي إذاً ٦

مجموعات لتسع مقالات. كل مجموعة بالنسبة إلى فرفوربوس مؤلفة من مقالات تنتمي إلى موضوعات مشتركة.

التاسع الأول يتضمن موضوعات في الأخلاق. الثاني موضوعات في الطبيعيات. والثالث موضوعات تناول العالم الكلي. والرابع يختص بالنفس. والخامس بالروح الإلهي. والسادس بالخير والواحد (حياة أفلوطين ٢٤، ١٦). كل هذا يبين لنا نوايا فرفوربوس الخاصة. هذا الترتيب النسقي، والذي أدخله إصطناعياً أفلوطين ضمن نظام يقسمها حسب التدرج الفلسفي الذي يميز ثلاث مراحل في الارتقاء الروحي. الأخلاق أو الأخلاقيات موضع في البداية للتأكيد على التطهر الجذري للنفس في عملية الارتقاء. الطبقات تأتي فيما بعد لتتوج التطهر الذي يطال المحسوسات. وبعد ذلك تأتي الميتافيزيقا الألوثرية التي تتبع من المظهر كل التجليات الالهية الفائقة. هذا التقسيم للفلسفة اتبعه «بلوتارك»، «ليون السيري»، «كليمانس الاسكندري»، «أوريجين»، وقد لعب هذا العلم دوراً مؤثراً في السوف البيحي.

هذا التنظيم الذي أدخله فرفوربوس إنما هو تعسفي، ذلك أن أفلوطين كان يعالج كل الموضوعات بعضها مع بعض من أخلاقيات الطبيعيات إلى الميتافيزيقا، ولا يتبع بذلك التنظيمات المدرسية. إنها كتابات ظرفية تتناسب مع الموضوعات المطروحة والمناسبة، كما يقول فرفوربوس ذاته. ولحسن الحظ فإن فرفوربوس حفظ، في حياة أفلوطين، لائحة تتبع التدرج التاريخي لمقالات المؤلف وتعطينا فكرة مناسبة عنها، بحيث نستطيع عبر هذا التدرج أن نقارنه مع التدرج التعسفي الذي قام به فرفوربوس.

٤١٤٦	١١٦	٨ III ٣٠	٤ VI ٢٢	٢ VII ١١	٦ I ١
٢ III ٤٧	II ٤	٨ V ٣١	٥ VI ٢٣	٤ II ١٢	٧ IV ٢
٣ III ٤٨	٦ IV ٤١	٥ V ٣٢	٦ V ٢٤	٩ III ١٣	١ III ٣
١١٦	١ VI ٤٢	٩ II ٣٣	٥ II ٢٥	٢ II ١٤	٢ IV ٤
١١ III ٥	٢ VI ٣٤	٦ VI ٣٤	٦ III ٢٦	٤ III ١٥	٩ V ٥
٨ I ٥١	٣ VI ٤٤	٨ II ٣٥	٣ IV ٢٧	٩ I ١٦	٨ IV ٦
٣ II ٥٢	٧ III ٤٥	٥ I ٣٦	٤ IV ٢٨	٦ II ١٧	٤ V ٧
١ I ٥٣		٧ II ٣٧	٥ IV ٢٩	٨ V ١٨	٩ IV ٨
٧ I ٥٤		٧ VI ٣٨		٢ I ١٩	٩ VI ٩
				٣ I ٢٠	١ V ١٠
					١ IV ٢١

عندما نقرأ مقالات أفلوطين بهذا الترتيب لا نقع على تطوّر في تفكيره الفلسفي، بل نجد أنّه بقي أميناً مع ذاته حتّى في تعبيره عن ذاته. ولكنّا نرى أيضاً بوضوح مختلف الموضوعات التي شغلته في مختلف مراحل حياته، وكيف أنّ مجموعة المقالات تستجيب لموضوع مُحدّد ودقيق. وسنعرّض للقراء عدداً من هذه المجموعة.

- المرحلة الأولى من النشاط الأدبي لأفلوطين (مقالة ١ - ٢١)

١- سنجد مجموعة أبحاث تتناول النفس، وخلودها، وماهيتها، وحضورها في الجسد. هذه الأبحاث تأتي من مقالة إلى أخرى، وهي تُناقش بعض نصوص أفلاطون وتُسعيد الحجاج الكلاسيكيين. أفلاطون الرافضة لمادية الرواقيين. ولهذا ما يظهر في المقالات: ٢ (IV ٧)، ٤ (IV ٢)، ٦ (V ١)، ٨ (I ٩)، ١٠ (II ٢)، ١٢ (II ٢)، ١٤ (II ٢)، ١٦ (IV ١)، ١٨ (IV ١)، ٢٠ (IV ١)، ٢٢ (IV ١).

٢- بعض الدراسات التي تبحثها نظرية المثل عند أفلاطون ونظرية العقل عند أرسطو نجدّها في ٥ (V ٩)، ١٨ (IV ١).

٣- بعد هذه المرحلة نجد أفلوطين يتفحّش مُسألة ما وراء الفكر أي تلك المتعلقة بالواحد وبمسألة الصعود إلى ما وراء الفعل الإلهي (الأرسطي) ولمسألة الانحراف (كيف ينحدر ما هو بعد الآن من الأول): ٧ (V ٤)، ٩ (VI ٩)، ١٠ (VI ١)، ١١ (V ٢).

٤- مقالة مهمة تتناول المادّة ولكنها معزولة في هذه المجموعة: ١٢ (II ٤).

٥- بعض المقالات التي تتناول مسألة التطهّر بالصيلة ومكان الحكم في ترتيب الكائنات: هل هو إله، هل هو جبر. هذه المقالات هي ١ (I ١)، ١٥ (III ٤)، ١٦ (I ٩)، ١٩ (I ٢)، ٢٠ (I ٣).

٦- يبقى أخيراً بعض الكتابات والتي يصعب غالباً أن نقول أنّها لا تُندرج في مجموعة أكبر: ٣ (III ١) أصليّة ١٣ (III ٤). مجموعة ملاحظات ١٧ (II ٦).

- المرحلة الثانية من النشاط الأدبي لأفلوطين (مقالات ٢٢ - ٤٥)

١- مسألة حضور الروحاني في المحسوس: مقالات ٢٢ - ٢٣ (VI ٤ - ٥).

٢- مسائل تتعلّق بالنفس: مقالات ٢٧ - ٢٩ (IV ٣ - ٥) حيث تُضيف أيضاً ٢٦ (III ٦) و ٤١ (IV ٦) وهي تتعلّق بمسألة سلوكيّة النفس.

٣- مناقشة الأغنسطيّة. ومجموعة هذه المقالات تُولف كتاباً واحداً ضدّ الأغنسطيّة

مخصصة لإظهار أن العالم الجسدي ليس هو المراد، والمعقول مناجني، ولكنه هو أثر للعالم الروحي والذي يحتوي بذاته سبب كونه: ٣٠ (III ٨) و ٣١ (V ٨) و ٣٢ (V ٥) و ٣٣ (II ٩).
٤- قد تكون أيضًا المقالات ٣٨، ٣٩ (VI ٧ و VI ٨) تنتمي إلى المجموعة التي هي ضد الأغسطية. هذه المقالات تتناول معلومة العالم الروحي الذي يكمن في ذاته سبب كونه، ويركز على فكرة الخير والحرية المطلقة.

٥- إن التفكير بهندسة العالم الروحاني وخصائصه ترتد إلى المقالات التالية: ٣٤ (VI ٦) - ٤٢ - ٤٤ (VI ١ - ٢ - ٣)، ٤٥ (III ٧) وهي تدرس العدد الروحاني والأجناس الأولى والخلود.

٦- بعض المقالات القصيرة. وهي كما في المرحلة الأولى مقتطفات مُتَّفَاقَة تُعَسِّفُ على السبيل: ٢٥ (II ٥)، ٣٥ (II ٨)، ٣٦ (I ٥) و ٣٧ (II ٧) ٤٠ (II ١).

- المرحلة الثانية من التأليف الأدبي لأفلوطين (٤٦ - ٥٤).

١- يهتم أفلوطين هنا بالمسألة المتعلقة بأصل الشر. ما هي علّة الشرور، هل يمكن أن ننسبها إلى العناية أو إلى النفس أو الكسب أو الماهية. المقالات: ٤٧ - ٤٨ (III ٢ - ٣)، ٥١ (I ٨)، ٥٢ (II ٣).

٢- وترتبط مسألة الشر مع مسألة السعادة. كيف نحقق الألم ونبقى سعداء. الحكيم سعيد لأنه يعرف كيف يُمَيِّز بين نفسه في صفاته الروحي، وبين مركّب النفس والجسد حيث الشعور بالألم: ٤٦ (I ٤)، ٥٣ (I ١)، ٥٤ (I ٧).

٣- مقالة معزولة ومكرّسة لثلاثية الأصول الإلهية، هي ترتيب ضمن المقالات ٧ - ٩ - ١٠ - ١١ - ٣٨. إنها المقالة ٤٩ (٣٧).

٤- وأخيرًا المقالة ٥٠ (III ٥٠) والتي تتناول شرحًا لأمثولة بوروس وإانيا من وليمة أفلاطون. وهي تُؤلّف ظاهرة معزولة من مجموعة مؤلفات أفلوطين.

- القراءات التي يمكن مطالعتها حول أفلوطين.

١- فيما يختص بالفرنسية تبقى كتابات إميل برييه هي الأسهل. كل مقالة يتبعها ملخص صغير يُورد فيها التّصميم ويضعه في سياق تاريخه الفلّسفي. المقدمة العامة (م ١) ص ١ - ٣٩) وهي تتناول الأسلوب الأدبي والانشائي. لكنّ النّص اليوناني والترجمة يتركان أشياء كثيرة ويطلب منها أكثر. أما الأمر المزعج فهو أن المقالات عُرِضَتْ ضمن نظام وترتيب تعسفي من قبل فرغوريوس.

٢- يستطيع الهلنستيون أن يعودوا إلى الطبعة الكبيرة والأساسية (I) والتي أُنجزت الآن (الآثار الأفلوطينية - طبعة ب - هنري. وه - ر - شفيتر - ٣ مجلدات - باريس - بروكسل ١٩٥١ - ١٩٧٣: Plotini opera) ولأسباب فيلولوجية، تُعرض لنا هذه الطبعة الكتابات ضمن ترتيب نظامي لتأسيوعات الفرفورسيون. ثم إنَّ المجلد الثاني يحتوي على الترجمة الإنكليزية لأفلوطين العربي أي لأثولوجيا أرسطو التي تحتوي كثيرًا من الاستشهادات والمقاطع من مؤلفات أفلوطين. في المجلد الثالث، نَقَعَ على ملاحظات من ص ٣٣٢ إلى ٤٠١ حول الحالة التي وصلت إليها مؤلفات أفلوطين. وظَّهر، في السنوات الأخيرة، فهرست يوناني عام - مجلد رابع -

٣- هناك الكثير من أدوات العمل الدقيقة موضوعة بتصرف قُرَّاء أفلوطين. [٢] - كتابات أفلوطين: ر - رور، د - بيتلر، ف - تيلر، همبورغ، ميتر، ١٩٥٦ - ١٩٧٧. هذه الطبعة (٦ مجلدات حسب الخُصُص الأول، كل واحد مُقسَّمة إلى ملزمات). النصَّ اليوناني جيّد والترجمة الألمانية: Plotinschriften.

إنَّ مؤلفات أفلوطين أُرِضَتْ من ترتيب نصيحي. ملزمة (٧٢) الواردة عند - هاردر فيها نصّ وترجمة حياة أفلوطين - روريروس. المجلد VII يحتوي على جداول عديدة ص ١٠٣ - ١٧٥ وعلى نظرة إلى فلسفة أفلوطين. أما مؤلف ف - تيلر مع مقالة ه - ر - شفيتر فكان من كلّ التقديمات للفكر الأفلوطيني هو الأصحّ والأكمل والأعمق. لذا لا يمكن تجاهله في دراسة أفلوطين.

[٣] - أما النصّ الإنكليزي عن أفلوطين لـ أ - ه - أرمسترونغ - لوب كلاسيكال ليبيري رقم ٤٤٠ - ٤٤٢ - لندن، هايمان، ١٩٦٦ - ١٩٦٧، ظهر بخطه المجلدات I - III ضمن الطبعة المُرتَّبة في تنظيم مُنسَّق وهي ذات أهميّة بالغة: Plotinus.

[٤] - أما في الترجمة الإيطالية وهي من شرح ونقد ف - جيلينو مع إدراك - ماريان، هناك ٣ مجلدات، بارلي، لانززا ١٩٤٧ - ١٩٤٩. هذا المصنف هو نافذة على عالم أفلوطين. فـالمؤلف وأصل كتاباته بالعديد من المقالات والطبقات المُجزَّاة، فجاء بأشياء جديدة تتناول دراسة أفلوطين: Plotino Enneadi.

[٥] - Plotino, Paideia antignostica. Ricostruzione d'un unico scritto da Enneadi III 8, V 8, V 5 II q.

مقدمة، نصّ يوناني مع شرح من قبل ف - جيلينو فرنز، وف - لومانيه ١٩٧١. [٦] - Plotin aber Ewigkeit und Zeit (Ennead III 7) أفلوطين، حول الأبديّة والزمن. التأسيوعات (VII). الترجمة الألمانية في نصّ هنري شفيتر مع تقديم وتفسير من ف

- بيرفلتس، فرنكفورت في ألماين، كلومسترمان، ١٩٦٧. هذه الدراسة عن مقالة أفلوطين المخصصة لمسألة الأبدية والزمن هي مهمة بقدر ما كان صاحبها مهتمًا بدراسة الفلسفة الأفلاطونية الحديثة. (بروكلوس - فرنكفورت ١٩٦٦)، وتحليله مدى تأثير هذه الفلسفة في المفكر الحديث.

وإذا نقرأ عن أفلوطين؟

يَجِدُ القارئ مصادرَ كاملة حتى عام ١٩٤٩ في الكتاب رقم IV المذكور في المقطع السابق. وبعضُ المصادرِ المُتَّفَرِّقةِ مذكورة في المقطع السابق أيضًا تحت رقم [١]، [٣]، [٦]، [١١]، [٣١]، [١٦].

١ - فلسفة أفلوطين

هذه الفلسفة نُصِبَتْ أمامَ القارئِ الكُتُبِ التي ظَهَرَ لنا أَنَّها أفضلُ دليلٍ لِتَوْجِيهِ قِراءةِ أوَّلِيَّةِ لأفلوطين. ومن هنا ثانياً هُناكَ لأعمال التي تُعطينا تَوْجِيهاً أوَّلِيّاً أو نظرةَ عامّةٍ لفلسفته.

H. Ch. Puech, Position spirituelle et signification de Plotin, - [٧]

dans Bulletin de l'association Guillaume Budé Oct. 19٠8.

M. de Gandillac, La sagesse de Plotin, Paris 2e éd., 1966. - [٨]

E. Bréhier, la philosophie de Plotin, Paris 1908. - [٩]

H.R. Schwyzer, Plotinos dans Paulys Realencyclopädie der Klassischen Altertumswissenschaft T. XI, 1951. - [١٠]

A.H. Armstrong, Plotinus in the Cambridge History of Later Greek and Early Medieval Philosophy, Cambridge. 1967. P. 195 - 271. - [١١]

J.M. Rist, Plotinus. The Road to Reality, Cambridge. 1967. - [١٢]

H-J. Bonnet, Plotinus Psychology, la Haye 1971. - [١٣]

٢ - أفلوطين في التاريخ

Les sources de Plotin, dix exposés et discussions, Vandœuvre - [١٤]
Genève, fondation Hardt 1960.

Le néoplatonisme: Colloques internationaux du Centre national de la recherche scientifique, Royaumont 1969, Paris, Edition du C.N.R.S. 1971. - [١٥]

Etudes néoplatoniciennes, six exposés. Editions de la Baconnière, - [١٦]

2017, Boudry, Suisse 1973.

F. Koch, Goethe und Plotin, Leipzig. 1925. - [١٧]

R.M. Mossé - Bastide, Bergson et Plotin, Paris 1959. - [١٨]

G. Huber, Das Sein und das Absolute, Bâle 1955. - [١٩]

P.Hadot, Heidegger et Plotin, dans critique No.145 Juin 1959, - [٢٠]
p.539-556.

P. Hadot, l'apport du néoplatonisme à la philosophie de la - [٢١]
nature en occident, dans Eranos-jahrbuch T.37, 1968. p. 91-132.

Plotin, Numéro Spécial de la revue internationale de philosophie - [٢٢]
T.24, 1970.

H-J Kramer, Der Ursprung der Geistmetaphysik. - [٢٣]

Untersuchungen zur Geschichte des platonismus, Zwischen Platon und
Plotin, Amsterdam, Grüner 1ère éd. 1964, 2ème éd. 1966.

K. Gaiser, Platons ungeschriebene Lehre, Stuttgart 1973. - [٢٤]

R. Ferwerda, la signification des images et des metaphores - [٢٥]
dans la pensée de Plotin, Groningen 1971.